***الدرس الإيضاحي الأول***

***-عناصرُ البلاغةِ :***

هي لفظٌ ومعنًى، وتأليفٌ للألفاظ يمنحُها قوةً وتأثيراً وحسناً ، ثم دقةٌ في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه، وموضوعاته ،وحال السامعين، والنزعةِ النفسية التي تتملكهم ،وتسيطرُ على نفوسهم.  
*-* ***الهدفُ من دراسة البلاغة :***

هدفٌ دينيٌّ ؛ يتمثل في تذوق بلاغةِ القرآن الكريم والوقوف على أسرارِ ها، وتذوقِ بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم واقتفاءِ أثره فيها.  
هدفٌ نقديٌّ أو بلاغيٌّ ؛ يتمثلُ في التمييز بين الجيد والرديء من كلام العرب شعراً ونثراً   
هدفٌ أدبيٌّ ؛ يتمثل في التدريب على صناعةِ الأدب،وتأليف الجيد من الشعر والنثر

***-أقسامُ علمِ البلاغةِ :***

ينقسمُ علمُ البلاغة إلى ثلاثة أقسامٍ :  
**علمُ المعاني** : وهو علمٌ يعرَفُ به أحوال اللفظ العربيِّ التي بها يطابقُ مقتضَى الحال.  
**علمُ البيان** : وهو علمٌ يعرَف به إير.اد المعنى الواحد بطرق مختلفة ٍفي وضوحِ الدلالة عليه.  
**علمُ البديع** : وهو علمٌ يعرَف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعايةِ تطبيقه على مقتضَى الحال ووضوحِ الدلالة .

**- الفصاحةُ**:  
-**تعريفُها: لغةً** :

البيانُ والظهورُ، تَقُولُ: أفْصح الصُّبْحُ إِذا ظَهَر. والكلامُ الفصيحُ ما كان واضحَ المعنى، سهل اللفظِ، جيِّدَ السَّبك. ولهذا وجبَ أن تكون كلُّ كلمة فيه جاريةً على القياس الصَّرفي، بينةً في معناها، مفهومةً عَذْبةً سلِسةً. وإِنما تكونُ الكلمة كذلك إِذا كانت مأْلوفَةَ الاستعمال بَين النابهين من الكتاب والشعراءِ، لأنها لم تَتَداولها ألسِنتُهم، ولم تَجْرِ بها أقلامهم، إلا لمكانها من الحُسْن باستكمالها جميع ما تقدم منْ نُعوت الجوْدة وصِفات ِالجمال.

**والفصاحةُ في اصطلاحِ أهل المعاني:** عبارةٌ عن الألفاظِ البيِّنةِ الظاهرةِ, المتبادرةِ إلى الفهم, والمأنوسةِ الاستعمال بين الكتَّابِ والشّعراء لمكانِ حُسنها.  
فالفصاحةُ تشملُ الكلمةَ ، والكلامَ ، والمتكلِّمَ ، فيقالُ : كلمةٌ فصيحةٌ ، وكلامٌ فصيحٌ ، ومتكلمٌ فصيحٌ .  
- **فصاحةُ الكلمة ِ:** تكون الكلمةُ فصيحةً إذا كانت مألوفة َالاستعمال بين النابهينَ من الكتَّابِ والشعراء، لأنها لم تتداولْها ألسنتهُم ولم تجرِ بها أقلامُهم إلا لمكانتِها من الحُسن باستكمالها عناصر َالجودةِ[[1]](#footnote-1) ، وصفاتِ الجمالِ .  
- **شروطُ فصاحةِ الكلمة :**

يجبُ أن تكون الكلمةُ سالمةً من عيوبٍ ثلاثة ٍ:تنافرُ الحروفِ، والغرابة، ومخالفةُ الوضعِ[[2]](#footnote-2).  
- **تنافرُ الحروفِ :**

فهو ثقلُ الكلمة عند وقعِها على السمعِ وصعوبةُ أدائها باللسانِ.

- **الغرابةُ :**

هي كونُ الكلمة غيرَ ظاهرةِ الدلالة على المعنى الموضوعِ له ، وذلك لسببين :  
أحدهُما أنَّ الكلمة غيرُ متداولةٍ في لغة العربِ ، فيحتاجُ لمعرفةِ معناها الرجوعُ إلى المعاجم والقواميس:  
**- مخالفة ُالوضعِ :**

هو كونُ الكلمة ِ مخالفةً لما ثبتَ معناهُ عند علماء اللغة.

**فصاحةُ الكلامِ:**

تكونُ فصاحةُ الكلامِ بسلامتهِ من عيوبٍ ثلاثة ٍهي :تنافرُ الكلماتِ، وضَعفُ التأليفِ، والتعقيدُ.  
**الأولُ- تنافُر الكلمات :**

فلا يكونُ اتصالُ بعضها ببعض مما يسببُ ثقلها على السمعِ، وصعوبةَ أدائها باللسان ، وإن كانَ كلُّ جزءٍ منها على انفراده فصيحاً.

**الثاني – " ضعفُ التأليفِ" :**

هو خروجُ الكلام عن قواعدِ اللغة المطَّردة المشهورةِ ،كأن يكونَ الكلامُ جارياً على خلافِ ما اشُتهرَمن قوانينِ النحو المعتبرةِ عند جُمهور العلماء - كوصلِ الضميرين، وتقديمِ غير الأعرافِ منهما على الأعراف.

**الثالث - التعقيدُ** : وهو نوعانِ : التعقيدُ اللفظيُّ، والتعقيدُ المعنويُّ.  
**التعقيدُ اللفظيُّ :**

هو أن ْ يكون الكلامُ خفيَّ الدّلالة على المعنى المراد به - بحيث تكونُ الألفاظُ غيرَ مُرتبةٍ على وفق ترتيبِ المعاني.

وينشأُ ذلك التّعقيدُ من تقديمٍ أو تأخيرٍ أو فصلٍ بأجنبيٍّ بين الكلماتِ التي يجبُ أن تتجاورَ ويتصلَ بعضُها ببعض[[3]](#footnote-3).

**فصاحةُ المتكلَّمِ:**

عبارةٌ عنِ المَلكةِ التي يقتدرُ بها صاحبُها على التعبيرِ عن المقصودِ بكلامٍ فصيح، في أيِّ غرضٍ كانَ.  
فيكونُ قادراً - بصفةِ الفصاحةِ الثابتةِ في نفسه -على صياغةِ الكلام، مُتمكّناً منَ التّصرفِ في ضُروبه ،بصيراً بالخوض في جهاتهِ ومَنَاحِيهِ[[4]](#footnote-4).

***– البلاغةُ:***

البلاغةُ في اللغة (الوُصولُ والانتهاءُ)، يقالُ بلغَ فلانٌ مرادَه - إذا وصلَ إليه، وبلغَ الركبُ المدينةَ - إذا انتهى إليها، وَمبلغُ الشيء منتهاهُ .  
وتقعُ البلاغةُ في الاصطلاحِ وصفاً للكلامِ، والمتكلّمِ فقط، ولا توصفُ "الكلمةُ" بالبلاغةِ، لقصورها عن الوصول بالمُتكلَّمِ إلى غرضهِ، ولعدمِ السَّماع بذلك.  
-**بلاغةُ الكلامِ**:

البلاغةُ في الكلامِ: مطابقتُه لما يقتضيه حالُ الخطاب- مع فصاحةِ ألفاظهِ «مفردِها ومركَّبِها».  
**والكلامُ البليغُ:** هو الذي يُصورِّهُ المتُكلِّمُ بصورةٍ تناسبُ أحوالَ المخاطبين.  
**وحالُ الخطابِ** :" ويسمَّى بالمقامِ" هو الأمرُ الحاملُ للمتكلِّم على أن يُوردَ عبارتَه على صورةٍ مخصوصةٍ دون أخرى.  
**والمُقتضَى:** و " ويسمَّى الاعتبارُ المُناسبُ" هو الصورةُ المخصوصةُ التي تُورَدُ عليها العبارةُ.  
وملخَّصُ القول: إنَّ الأمرَ الذي يَحملُ المُتكلّم على إيراد كلامهِ في صورةٍ دون أخرى: يُسمَّى «حالاً» وإلقاءُ الكلام على هذه الصُّورةِ التي اقتضاها الحال يُسمَّى " مُقتضَى" والبلاغةُ: هي مُطابقةُ الكلامِ الفصيحِ لما يقتضيهِ الحالُ.  
-***بلاغةُ المتكلِّم:***

هي مَلَكة في النَّفس يقتَدرُ بِهَا صاحبها على تأليف كلام بليغ: مُطابق لمقتَضَى الحال، مع فصاحتهِ في أيِّ معنًى قَصَده، وتلك غايةٌ لن يَصِل إليها إلاَّ من أحاطَ بأساليبَ العربِ خُبراً، وعرف سُننَ تخاطُبهِم في مُنافراتهِم، ومفاخراتهِم، ومديحهِم، وَهجائهِم وَشكرهِم، واعتذارهِم، لِيلَبسَ لكلِّ حالةٍ لبُوسُها «ولكلِّ مقامٍ مَقالٌ».

**علم المعاني**  
**- مقدمات**:

إنَّ الكلامَ البليغَ: هو الذي يُصورِّه المتكلِّمُ بصورةٍ تناسبُ أحوال المخاطبين، وإذاً لابُدَّ لطالبِ البلاغة أن يدرس هذه الأحوال، ويَعرفَ ما يجبُ أن يُصَوَّرَ به كلامهُ في كل حالةٍ، فيجعلَ لكلِّ مقامٍ مقَالاً.

وقد اتفقَ رجالُ البيانِ على تسميةِ العلم الذي تُعرَفُ به أحوالُ اللّفظِ العربيَّ التي بها يُطابقُ اقتضاءَ الحال: باسمِ "علمِ المعاني ".  
***تعريفُ علمِ المعاني، وموضوعُه وواضعُهُ :***

علمُ المعاني أصولٌ وقوَاعِد يُعرَف بها أحوالُ الكلامِ العربيِّ التي يكونُ بها مُطابقاً لِمقتضَى الحال، بحيثُ يكونُ وفقَ الغَرَضِ الذيِ سِيقَ لهُ.  
فذكاءُ المُخاطَب: حالٌ تَقتضي إيجازَ القول، فإذا أوَجزتَ في خطابهِ كان كلامُك مطابقاً لمقتضَى الحالِ، وغباوتُه حالٌ تقتضي الإطنابَ والإطالةَ ، فإذا جاءَ كلامُك في مخاطبتهِ مطنباً: فهو مطابقٌ لمُقتضَى الحال، ويكونُ كلامُك في الحالين بليغاً، وَلو أنكَ عكستَ لانتفتْ منْ كلامِك صفةُ البلاغةِ.  
***وَموضوعُه****:*

اللَّفظُ العربيُّ، من حيثُ إفادتُه المعاني الثَّواني التي هي الأغراضُ المقصودةُ للمتكلّم، من جعلِ الكلام مشتملاً على تلك اللَّطائفَ والخصوصيّاتِ، التي بها يُطابقُ مُقتضَى الحال.

**وفائدتُهُ:**

معرفةُ إعجازِ القرآن الكريمِ، من جهةِ ما خصَّهُ اللهُ به من جودةِ السبَّكِ، وحُسن الوصفِ، وبَراعةِ التَّراكيبِ ، ولُطفِ الإيجاز ،وما اشتملَ عليه من سُهولةِ الترَّكيبِ، وجزالةِ كلماتهِ، وعُذوبِة ألفاظهِ وسلامتِها ، إلى غير ذلك من محاسنهِ التي أقعدتِ العربَ عن مناهضتِه، وحارتَ عقولهُم أمامَ فصاحتهِ وبلاغتهِ.  
وكذلكَ معرفة أسرارِ كلامِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فهو أبلغُ البلغاءِ ، وأفضلُ من نطقَ بالضاد، وذلك ليصارَ للعملِ بها، ولاقتفاء أثره في ذلكَ.  
-الوقوفُ على أسرارِ البلاغةِ والفصاحةِ- في مَنثورِ كلامِ العرب ومنظومِه- كي تحتذيَ حذوهُ، وتَنسُجَ على منوالهِ، وتَفرِّقَ بين جَيِّدِ الكلام ورديئِهِ.  
 **وواضعه** - الشيخُ (عبدُ القاهرِ الجُرجانيِّ)' المُتوفَّى سنة 471 هـ.  
 **واستمدادُه** - من الكتابِ الشَّريفِ، والحديث النَّبويِّ وكلامِ العربِ'.

**علوم المعاني**

**1 - الخبرُ**  
- **تعريفُ الخبر:**

كلامٌ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاتهِ ،وإن شئتَ فقل :'الخبرُ هو ما يتحقّقُ مدلولهُ في الخارجِ بدون النطقِ به' نحو: العلمُ نافعٌ . فقد أثبتنا صفةَ النفعِ للعلم، وتلكَ الصفةُ ثابتةٌ له، سواءٌ تلفظتَ بالجملةِ السابقة أمْ لم تتلفظْ.

**والمرادُ بصدقِ الخبر**: مُطابقتُه للواقعِ ونفسِ الأمر ،والمرادُ بكذبهِ عدمُ مطابقتهِ له، فجملةُ: العلمُ نافعٌ - إن كانتْ نسبتُه الكلاميَّة ُ(وهي ثبوتُ النفعِ المفهومةِ من تلك الجملةِ) مطابقةً للنسبةِ الخارجيّةِ - أي موافقةً لما في الخارجِ والواقعِ 'فصدْقٌ' وإلا 'فكذِبٌ'، نحو «الجهلُ نافعٌ» فنسبتهُ الكلاميةُ ليستْ مطابقةً وموافقةً للنسبةِ الخارجيةِ.  
**-المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر:**

**الأصلُ في الخبر أن يلقَى لأحدِ غرضينِ :**  
- إمَّا إفادةُ المخاطبِ الحكمَ الذي تضمنتْهُ الجملةُ، إذا كان جاهلاً له، ويسمَّى هذا النوع ُ  
" فائدةُ الخبرِ".   
- وإمَّا إفادةُ المخاطبِ أنَّ المتكلمَ عالمٌ أيضاً بأنهُ يعلمُ الخبرَ. كما تقولُ لتلميذٍ أخفَى عليكَ نجاحُه في الامتحانِ - وعلمتَه من طريقٍ آخرَ: أنتَ نجحتَ في الامتحانِ، ويسمَّى هذا النوعُ " لازمَ الفائدةِ" ، لأنه يلزم ُ في كلِّ خبرٍ أن يكونَ المخبَرُ به عنده علمٌ أو ظَن بهِ.  
وقد يخرجُ الخبرُ عن الغرضينِ السابقينِ إلى أغراضٍ أخرى تُستفادُ بالقرائنَ، ومنْ سياقِ الكلامِ.  
أهمها: الاسترحامُ، والاستعطافُ، و تحريكُ الهمةِ إلى ما يلزمُ تحصيلُه، وإظهارُ الضعفِ والخشوعِ، وإظهارُ التحُّسرِ على شيءٍ محبوبٍ، وإظهارُ الفرحِ بمقبلٍ ، والشماتةِ بمدبرٍ، والتوبيخُ، والتَّذكيرُ بما بين المراتبِ من التَّفاوتِ، والتحذيرُ، والفخرُ، والمدحُ.

وقد يجيءُ لأغراضٍ أخرى - والمرجعُ في معرفة ذلك إلى الذوقِ والعقلِ السليمِ.  
- **أضربُ الخبرِ:**

تختلفُ صورُ الخبرِ في أساليب اللغةِ باختلافِ أحوالِ المخاطبِ الذي يعتريهِ ثلاثةُ أحوالٍ:  
**أولا -** أنْ يكونَ المخاطبُ خاليَ الذهنِ من الخبرِ، غيرَ مترددٍ فيه.ولا منكرٍ له - وفي هذه الحالِ لا يؤكدُ له الكلامُ، لعدم الحاجةِ إلى التوكيد ،ويسمَّى هذا الضربُ من الخبرِ (ابتدائياً).  
**ثانياً -** أنْ يكونَ المخاطبُ متردداً في الخبرِ، طالباً الوصولَ لمعرفتهِ، والوقوفَ على حقيقته، فيستحسنُ تأكيدُ الكلامِ المُلقَى إليه تقويةً للحُكم، ليتمكَّنَ من نفسهِ، ويطرحَ الخلافَ وراء ظهرهِ.   
ويسمَّى هذا الضربُ من الخبرِ (طلبياً) ويؤتَى بالخبرِ من هذا الضربِ حين يكونُ المخاطبُ شاكَّا في مدلولِ الخبرِ، طالباً التثبُّتَ من صدقهِ.  
**ثالثاً -** أنْ يكونَ المخاطَبُ منكراً للخبرِ الذي يرادُ إلقاؤهُ إليه، معتقداً خلافَهُ، فيجبُ تأكيدُ الكلامِ له بمؤكدٍ أو مؤكدينِ أو أكثرَ، على حسبِ حالهِ من الإنكارِ، قوةً وضعفاً. و يسمَّى هذا الضربُ من الخبر (إنكارياً)، ويؤتَى بالخبرِ من هذا الضربِ حين يكونُ المخاطَبُ مُنكراً، واعلمْ أنهُ كما يكونُ التأكيد في الإثباتِ، يكون في النفي أيضاً، نحو: ما المقتصدُ بمفتقرٍ، ونحو: واللهِ ما المُستشيرُ بنادمٍ.  
**- لتوكيدِ الخبر أدوات كثيرة، أشهرُها**: إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداءِ، وأحرفَ التنبيه، والقسمِ، ونونا التوكيد، والحروف َالزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرارَ، وقدْ، وأمَّا الشرطيةُ، وإنما واسميةُ الجملةِ، وضميرَ الفصل، وتقديمَ الفاعل المعنويِّ.  
**-خروجُ الخبر عن مقتضَى الظاهرِ :**

قدْ تقتضي الأحوالُ العدولَ عن مقتضَى الظاهرِ، ويورَدُ الكلامُ على خلافهِ لاعتباراتٍ يلحظُها المتكلِّمُ ومنها:

1- تنزيلُ خالي الذهنِ منزلةَ السائلِ المترددِ، إذا تقدمَ في الكلام ما يشيرُ إلى حكمِ الخبر. 2- تنزيلُ غيرِ المنُكِر منزلةَ المنكِر: إذا ظهرَ عليه شيءٌ من أماراتِ الإنكارِ

3- تنزيلُ المنكِرِ منزلةُ الخالي، إذا كانَ لديه دلائلُ وشواهدُ لو تأمَّلها لارتدعَ وزال إنكارُه.

4- تنزيلُ المترددِ منزلةُ الخالي.   
5- تنزيلُ المترددِ منزلةَ المنكر.

**تقسيمِ الخبر إلى جملةٍ فعليةٍ وجملةٍ اسميةٍ:**   
1- **الجملةُ الفعليةُ:**هي ما تركبتْ من فعلٍ وفاعلٍ، أو من فعلٍ ونائبَ فاعلٍ:  
وهي موضوعةٌ لإفادةِ التّجددِ والحدوثِ في زمنٍ معينٍّ مع الاختصار. ِفلا يستفادُ من ذلكَ إلاّ ثبوتُ الإشراقِ للشمسِ، وذهابُ الظّلامِ في الزّمانِ الماضي.  
2 -**الجملةُ الاسميةُ:** هي ما تركبتْ من مبتدأٍ وخبرٍ، وهيَ تفيدُ بأصلِ وضعها ثبوتَ شيءٍ لشيءٍ ليسَ إلَّا - بدونِ نظرٍ إلى تجدّدٍ ولا استمرارٍ.

**حقيقةِ الإنشاءِ وتقسيمِه:**

- **الإنشاءُ لغةً:** الإيجادُ.  
**- وفي الاصطلاحِ:** ما لا يحتملُ صدقاً ولا كذباً، كالأمرِ والنهيِ والاستفهامِ والتمنِّي والنداءِ وغيرها. تعريف آخر للإنشاء: هو مالا يحصلُ مضمونهُ ولا يتحققُ إلا إذا تلفظتَ بهِ.  
فطلبُ الفعلِ في: افعَلْ، وطلبُ الكفِّ في لاَ تَفْعَلْ، وطلبُ المحبوبِ في: الَّتمَنِّي، وطلبُ الفهم في: الاستفهامِ، وطلبُ الإقبالِ في النِّداء،كلُّ ذلك ما حصلَ إلا بنفسِ الصّيغِ المتلَفظِ بها.  
**أقسامُ الإنشاءِ**:

الإنشاءُ ينقسمُ إلى (طلبيٍّ) و(غيرِ طلبيٍّ).  
**- الإنشاءُ غيرُ الطلبيِّ:**  
ما لا يستدعي مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ، وهو على أقسامٍ:  
1- المدحُ والذمُّ: ويكونان بـ ( نعْمَ) و(حبَّذا) و(ساءَ) و( بئسَ) و( لا حبَّذا).  
2 - ألفاظُ العقودِ:  
سواءٌ كانتْ بلفظِ الماضي، نحو: (بعتُ) و(وهبتُ) أم بغيره، نحو: (امرأتي طالقٌّ) و(عبدي حرٌّ).  
3 - **القَسَمُ:**  
سواءٌ كان بالواو أو بغيرِها، نحو: (واللهِ) و(لعمرُك).

4- **التعجّبُ**: ويأتي قياساً بصيغةِ (ما أفعلَه) و(أفعلْ بهِ).

5- **الرجاءُ:**  
ويأتي بـ (عسَى) و(حرَى) و(اخلولقَ).

**-الإنشاءُ الطلبيُّ:**

هو الذي يستدعِي مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبَ -حسبَ اعتقادِ المتكلِّمِ - وهو المبحوثُ عنه في علمِ المعاني، لما فيه منَ اللطائفَ البلاغيّةِ، وأنواعُه خمسةٌ الأمرُ، والنهيُ، والاستفهامُ، والتمنيِّ، والنداءُ .  
**- أسلوب الأمرِ**:

- تعريفُه: هو طلبُ حصولِ الفعل من المخاطَبِ على سبيلِ الاستعلاءِ، وهو إمَّا:  
1 - بفعلِ الأمرِ 2 - أو بالمضارعِ المجزومِ بلام الأمر3، - أو باسمِ فعلِ الأمر، 4 - أو بالمصدرِ النائبِ عن فعلِ الأمر.

وقد تخرجُ صيغةُ الأمرِ عن معناها الأصليِّ ـ المتقدمِ ـ فيرادُ منها أحدُ المعاني الآتيةِ بالقرينةِ، لكنَّ الظاهر أنها مستعملةٌ في معناها الحقيقيِّ، وإنما تختلفُ الدواعي :  
الدُّعاءُ، و الالتماسُ، والإرشادُ، و التهديدُ، و التعجيزُ، و الإباحةُ، والتسويةُ، والإكرامُ، والامتنانُ، والإهانةُ والتحقيرُ، و الدوامُ، والتمنِّي، والاعتبارُ، و الإذنُ، والتكوينُ، والتخييرُ، و التأديبُ، والتعجّبُ.

**- النَّهي**:  
 **تعريفُه:** هو طلبُ المتكلِّمِ من المخاطبِ الكفَّ عن الفعلِ، على سبيلِ الاستعلاءِ.  
أدواتُه وهي إمَّا:  
1 - بصيغةِ المضارعِ المدخولِ عليها بلا الناهيةِ.  
2 - أو بالجملةِ الدالةِ على ذلك.وقد يردُ بلفظ اللعنِ. و قد يُستفادُ من النهيِ معانٍ أخرَ مجازاً بالقرينة، على ما يلي:  
الدعاءُ، والالتماسُ، والإرشادُ والدوامُ، و بيانُ العاقبةِ، و التيئيسُ، و التمنّي، و التهديدُ، والتوبيخُ، و الإيناسُ، و التحقيرُ، و الاعتبارُ.

**- الاستفهامِ**:  
- **تعريفُه:** هو طلبُ الفهم، فيما يكونُ المستفهَمُ عنه مجهولاً لدى المتكلّم، وقد يكونُ لغيرِ ذلك كما سيأتي، ويقعُ الاستفهام بهذهِ الأدواتِ:  
1 - الهمزةُ ، و هلْ، و ما، ومَنْ، و أيّانَ، و أينَ، و كيفَ، و أنَّى، و كمْ، و أيُّ.  
  
**- أقسامُ أدواتِ الاستفهامِ**: تنقسمُ أدواتُ الاستفهام إلى ثلاثةِ أقسامٍ:  
1- ما يطلَبُ به التصوّرُ.  
2 - ما يطلبُ به التَّصديقُ.  
3 -ما يطلبُ به التصوّرُ مرةً، والتصديقُ أخرَى.  
والتصوّرُ، هو إدراكُ المفردِ، بمعنى أنْ لا يكونَ هناك نسبةٌ، فـ (زيدٌ) و(عمروٌ) و(القرآنُ) و(اللهُ).. ونحوها كلُّها مفردٌ، فهي تصوراتٌ.  
والتصديقُ: هو إدراكُ النسبةِ، أي نسبةُ الفعل إلى فاعلهِ أو المبتدأُ إلى خبرهِ، فـ (زيدٌ قائمٌ) و(اللهُ عالمٌ) و(محمدٌ- صلى الله عليه وسلم- نبيٌّ).. و نحوها كلُّها نسبةٌ، فهي تصديقاتٌ.  
وجملةُ القول: إنَّ العلم َإنْ كانَ إذعاناً للنسبةِ فتصديقٌ، وإلا فتصوُّرٌ.  
والتصديقُ كما يكونُ في الإثباتِ، نحوَ (محمدٌ رسولُ الله ) كذلكَ يكونُ في النفيِ، نحو: (أبو جهلٍ فاسقٌ).

-**همزةُ الاستفهامِ** :   
منْ أدواتِ الاستفهام الهمزةُ، وهي مشتركةٌ، فتأتي تارةً لطلبِ التصورِ، وأخرى لطلبِ التصديقِ.  
1- أمَّا ما كانَ لطلبِ التصوّرِ، فيلي الهمزةَ المسئولُ عنهُ، والسؤالُ حينئذٍ عن المفرد لا النسبةِ، بمعنى: أنَّ السائلَ يعلمُ بالنسبةِ، وإنما لا يعلمُ شيئاً من أطرافِها.  
مثلاً يعلمُ أنهُ وقعَ فعلٌ ما، لكنهُ لا يعرفُ المسنَد، أو المسنَد إليه، أو المفعولَ، أو الحالَ، أو الظرفَ، أو الصفةَ. أو نحوها.  
فتقولُ في الجهلِ بالفعلِ: (أضربَهُ أمْ قتلَهُ)؟  
وتقولُ في الجهلِ بالفاعلِ: (أزيدٌ الضاربُ أمْ بكرٌ)؟  
وتقولُ في الجهلِ بالمفعول: (أعمراً المضروبَ أمْ محمداً) ؟  
وتقولُ في الجهلِ بالصفة: (أعمراً القائدُ أمِ التاجرُ)؟  
وتقولُ في الجهل بالحالِ: (أراكباً كانَ زيدٌ أمْ راجلاً)؟  
وتقول ُفي الجهلِ بالظرفِ: (أفي الصحراءِ أمْ في البلدِ)؟  
وهكذا..  
وقد علِم من هذه الأمثلة: أنَّ النسبةَ معلومةٌ، وإنما المجهولُ مفردٌ من المفرداتِ.  
2 ـ وأمَّا ما كانَ لطلبِ التصديقِ، فالهمزةُ تدخلُ على الجملةِ، والسؤالُ يقع عن النسبةِ، كقولكَ: (أجاءَ زيدٌ؟) فيما لم تعلمْ بالمجيء.  
ثمّ إنَّ الغالبَ أن يؤتَى للهمزةِ التي لطلبِ التصور بمعادلٍ، كما عرفتَ في الأمثلة: من معادلةِ (أمْ) للهمزة.  
بخلافِ طلب التصديقِ فلا يؤتَى للهمزة بمعادلِ، كما تقدَّم في المثال.  
ثمَّ إنَّ جوابَ الهمزة التي لطلبِ التصور: تعيينُ أحدِ الشِّقين:  
فتقولُ في السؤال الأول: (ضربَهُ).  
وتقولُ في السؤال الثاني: (زيدٌ).  
وتقولُ في السؤال الثالث: (عمراً).  
وهكذا...  
بخلاف الهمزةِ التي لطلبِ التصديق، فالجوابُ: (نعمْ) أو (لا).  
المطلبُ الثالث- هل الاستفهامية .  
من أدواتِ الاستفهامِ هلْ، وهي مختصةٌ بطلبِ التصديقِ، فيرادُ بها معرفةُ وقوع النسبةِ وعدم وقوعها، ولذا لا يذكرُ معها معادلٌ، كما يكون ُجوابها: (نعمْ) أو (لا).  
تقولُ: (هلْ قامَ زيدٌ)؟ والجواب: (نعم) أو: (لا).  
وتنقسمُ هلْ إلى:  
1- بسيطةِ، وهي أن يكون المستَفهََمُ عنه بها وجودَ الشيء وعدمَه، كما تقولُ: (هل العنقاء موجودة)؟ الجواب : لا ، ونحو: هلِ الخلُّ الوفيُّ موجودٌ؟  
2- مركبةٌ، وهي أن يكون المستفهَمُ عنه بها صفةَ زائدةَ على الوجودِ، كما تقول: (هلِ الخفاشُ يبصرُ)؟ ونحو هلِ النَّباتُ حسَّاسٌ؟  
المطلبُ الرابع- بقيةُ أدواتِ الاستفهام.  
1- (مَنْ): موضوعةٌ للاستفهامِ عن العقلاء، وقد ينعكسُ، فتستعملُ (ما) للعاقلِ، و(مَن) لغيرهِ.  
2- (ما ) تكونُ للاستفهام عن غير العقلاءِ وهي أقسام ٌ:  
الأول: إيضاحُ الاسمِ، الثاني: بيانُ حقيقةِ الشيء، الثالث: بيانُ صفةِ الشيءِ.

3 - (متَى): موضوعةٌ للاستفهامِ عن الزمانِ، مستقبلاً كان أم ماضياً  
4- (أيّانَ): موضوعةٌ للاستفهامِ عن زمان المستقبلِ فقط.

5 -(كيفَ): موضوعةٌ للاستفهامِ عن الحالِ.

6-(أينَ): موضوعةٌ للاستفهام عن المكانِ.

7- (أنَّى): موضوعةٌ للاستفهامِ، وتأتي بمعنَى: كيفَ، وبمعنى من أينَ، وبمعنى متَى.   
8- (كم): موضوعةٌ للاستفهام عن عددٍ مبهمٍ.  
9- (أيُّ) موضوعةٌ للاستفهام عن تمييزِ أحد المتشارِكينِ في أمرٍ يعمُّهما: شخصاً، أو زماناً أو مكاناً، أو حالاً، أو عدداً، عاقلاً أو غيره.

**- خروجُ أدواتِ الاستفهامِ عن معانيها الحقيقيةِ**:  
قد تخرجُ ألفاظُ الاستفهامِ عن معناها الأصليِّ: وهو طلبُ الفهمِ من الجهلِ، فيستفهَمُ بها عن الشيءِ مع العلمِ به لأغراضٍ أخرى، وأهمُّها أمورٌ:  
1 - الأمرُ، والنهيُ، و التسويةُ، و النفيُ، و الإنكارُ، و التشويقُ، و الاستئناسُ، و التقريرُ، و التهويلُ، و الاستبعادُ، و التعظيمُ، و التحقيرُ، و التعجّبُ، والتهكّمُ، والوعيدُ، و الاستبطاءُ، و التنبيهُ على الخطأ، و التنبيهُ على ضلال الطريق، و التنبيهُ على الباطلِ، و التحسّرُ، و التكثيرُ.

**- النداءِ:**  
**- تعريفُه:** هو طلبُ توجّهِ المخاطَبِ إلى المتكلّمِ بحرفٍ يفيد معنَى: (أنادي).  
وحروفُ النداءِ: الْهَمْزَةُ، و"أي"، و"يَا"، و"آ"، و"آي" و"أَيا"، و"هيَا"، و"وا".  
ثم إنهم اختلفوا في هذه الحروف، والمرجحُّ: أنَّ (الهمزة) و(أيُّ) لنداءِ القريب، والباقي لنداءِ البعيد.  
وقد يُنزلُ البعيدُ منزلةَ القريب - فينادَى بالهمزةِ وأيِّ، إشارةً إلى أنه لشدةِ استحضارهِ في ذهن المتكلّمِ صارَ كالحاضرِ معه، لا يغيبُ عن القلبِ، وكأنهُ ماثلٌ أمامَ العين

وقد يُنزَّلُ القريبُ منزلةَ البعيدِ - فينادَى بغيرِ «الهمزةِ، وأي» لأمور منها:  
أ- إشارةً إلى عُلُوّ مرتبتهِ، فيجعلُ بعدُ المنزلة ِكأنه بُعدِ في المكانِ

ب- أو إشارةً إلى انحطاطِ منزلتهِ ودرجتهِ.  
جـ- أو إشارةً إلى أنّ السامعَ لغفلتهِ وشُرود ذهنهِ كأنّهُ غيرُ حاضرٍ.   
وقد تخرجُ ألفاظُ الندَاء عن معناها الأصليِّ إلى معانٍ أخرى، تُفهَمُ من السِّياق بمعونةِ القرائنِ، ومن أهمِّ ذلكَ:  
الإغراءُ، والاستغاثةُ، والندبةُ، والتّعجبُ، والتحسُّر، والتَّوجُّع، والتَّذكرُ، والتحيرُّ، والتضجُّر، والاختصاصُ، هو ذكرُ اسمٍ ظاهرٍ بعد ضميرٍ لأجلِ بيانهِ، وهو يأتي :  
إمَّا للتَّفاخرِ، وإما للتَّواضُعِ.

**المسنَد والمسنَد إليه:**- **ذكرُ المسنَدِ إليه:**الأصلُ ذكرُ المسنَدِ إليه، لتوقُّفِ فهمِ الكلام ِعليه، لكنهُ قدْ يجوزُ حذفُه لوجودِ قرينةٍ تدلُّ عليه، وحينئذ فالراجحُ ذكرهُ لأمورٍ:  
1- زيادةُ التقريرِ والإيضاحِ، 2- التلذّذُ بذكرِ المحبوبِ، 3 - بسطُ الكلامِ حيثُ الإصغاءُ مطلوبٌ،

- **ذكرُ المسنَدِ:**  
1-كونُه الأصليُّ ولا داعيَ للعدولِ عنه.

- إذا ضعفَ الاعتمادُ على القرينةِ.  
3 - الردُّ على المخاطَبِ، فيكونُ الذكرُ أحسنَ.

4- زيادةُ التقريرِ والإيضاحِ.

5- ضعفُ تنبهِ السامعِ.

6- إفادةُ التجدُّدِ بإتيانِ الفعلِ.

7- إفادةُ الثُّبوتِ والدوامِ بإتيانِ الاسمِ.

-**حذفُ المسنَدِ إليه:**  
خلافُ الأصلِ كما عرفتَ، لكنْ إذا كانتْ هناك قرينةٌ، وكان في حذفهِ غرضٌ رجِّحَ حذفُهُ، وأهمُّ الأغراضِ:  
1- الاحترازُ عن العبثِ - بناءً على الظاهرِ 2 - ضيقُ الصَّدرِ عن إطالةِ الكلامِ ، بسببِ ما يُعرض للمتكلِّمِ من ضجرٍ أو حزنٍ ، 4- ظهورُهُ بدَلالةِ القرائن عليهِ: نحو قوله تعالى : (فَصكتْ وجْهَهَا وَقَالَتْ عجوز عَقِيم) /الذاريات: 29. أي أنا عجوزٌ.  
5- إخفاءُ الأمرِ عن غيرِ الُمخَاطَبِ: نحو أقبلَ، تُريدُ عليّاً مثلاً.  
6- تَيَسُّر الإنكار ِإن مَسَّتْ إليه الحاجةُ: نحو «لئيمٌ خسيسٌ» بعد ذكر شخصٍ، لا تذكرُ اسمهُ ليتَأتَّى لكَ عند الحاجةِ أن تقولَ ما أردتُهُ ولا قصدتُهُ.  
7- الحَذرُ من فواتِ فرصةٍ سانحةٍ: كقولِ مُنَبِّهِ الصَّياد: «غَزالٌ»، أيْ: هذا غزالٌ.  
8- اختبارُ تَنبُّهِ السامعِ له عندَ القرينةِ، أو مِقدارُ تَنبُّهه: نحو نُورهُ مُسْتفادٌ من نورِ الشمسِ، أو هو واسطةُ عِقدِ الكواكبِ أيْ «القمرُ» في كلٍّ منَ المثالينِ.  
9- المحافظةُ على السَّجَعِ نحو: منْ طابَتْ سريرتُهُ، حُمِدَتْ سيرتُهُ.  
10- الُمحافظةُ على قافيةٍ كقول لبيد:  
 وما المالُ والأهْلُونَ إلا ودَائعٌ ولاَبُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الوَدائعُ  
11- الُمحافظةُ على وزنٍ كقول الشاعرِ:  
على أنّني راضٍ بأنْ أحْمِلَ الهَوى ... و أخْلُصَ منْهُ لا عليّ ولا لِيا  
12- كونُ المسندِ إليه مُعيّناً معلوماً حقيقةً نحو قوله تعالى: (عالمُ الغَيْبِ والشَّهادة)/الأنعام: 73، التوبة: 94 أي اللهُ، أو معلوماً ادَّعاءً، نحو: وهَّابُ الألوفِ أيْ فلانٌ.  
13- إشعارٌ أنَّ في تركهِ تَطهيراً لهُ عن لسانِك، أو تطهيراً للسانكَ عنهُ، مثالُ الأولِ: مُقَرِّرٌ للشرائعَ مُوَضحٌ للدّلائلَ. تريدُ صاحبَ الشريعةِ، ومثالُ الثاني قوله تعالى عن الكفار: "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ"/ (18) سورة البقرة.  
14- تكثيرُ الفائدةِ: نحو قوله تعالى: ".. فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" (18) سورة يوسف، أي فأمرِي صَبرٌ جميلٌ.  
15- تَعيُّنهُ بالعهديّةِ: نحو قوله تعالى : (وَاسْتَوتْ على الْجُودِيِّ)(97)/هود: 44. أي السّفينةُ وغير ذلكَ ، ومرجعهُ إلى الذوقِ الأدبيِّ: فهو الذي يُوحِي إليكَ بما في القولِ من بلاغةٍ وحسنِ بيانٍ.

**حذفُ المسنَدِ:**

1 - الاحترازُ عن العبثِ، لقرينة مذكورة، 2 - ضيقُ المقامِ عن الإطالة، 4 - اتباعُ الاستعمال ِالوارد عن العربِ.

**تقديمُ المسند إليه:**

مرتبةُ المسندِ إليه التقديمُ ،وذلك لأنَّ مدلولَه هو الذي يخطرُ أولاً في الذهنِ، لأنهُ المحكومُ عليهِ، والمحكومُ عليه سابقٌ للحكمِ طبعاً.فاستحقَّ التقديمَ وضعاً، ولتقديمهِ دواعٍ شتَّى منها :  
1 -تعجيلُ المسَرَّة ِ 2- تعجيلُ المساءَةِ ، 3 -التشْويقُ إلى المتأخرِ إذا كانَ المتقدِّمُ مشعراً بغرابةٍ 4- التلذذُ بالمسندِ إليه، 5 - التبركُ بالتقديمِ 6 - النصُّ على عمومِ السلبِ (النفي) ، أو النصُّ على سلب ِالعمومِ.  
فعمومُ السلبِ يكونُ بتقديم أداةِ العمومِ، ككُلٍّ وجميعٍ على أداةِ النفي، نحو: كلُّ ظالم ٍلا يفلِحُ، المعنى: لا يفلحُ أحدٌ من الظلَمةِ. ونحو: كلُّ ذلكَ لم يكنْ: أي لم يقعْ هذا ولا ذاكَ. واعلمْ أنَّ عمومَ السَّلبِ يكونُ النفيُ فيه لكلِّ فردٍ، وتوضيحُ ذلكَ أنكَ إذا بدأتَ بلفظةِ كلٍّ، كنتَ قد سلطَّتَ الكليةَ على النفي، وأعملتْها فيهِ ، وذلك يقضي ألا يشذَّ عنه شيءٌ.  
وسلبُ العمومِ يكونُ بتقديمِ أداةِ النَّفي على أداةِ العمومِ، نحو: لم يكنْ كلّ ُذلكِ، أي لم يقعِ المجموعُ، فيحتملُ ثبوتَ البعضِ، ويحتملُ نفيَ كلِّ فردٍ، لأنَّ النفيَ يوجَّهُ إلى الشُّمولِ خاصةً، دونَ أصلِ الفعلِ،ويسمَّى نفيَ الشُّمولِ.  
واعلمْ أنَّ سلبَ العمومِ يكونُ النفيُ فيه للمجموعِ غالباً. 7 - إفادةُ التخصيصِ قطعاً إذا كانَ المسندُ إليه مسبوقاً بنفي، والمسندُ فعلاً.

وإذا لم يسبقِ المسندَ إليهِ نفيٌ كان تقديمهُ محتملاً لتخصيصِ الحكمِ به أو تقويتهِ، إذا كان المسندُ فعلاً ، نحو : أنتَ لا تبخلُ، وهو يهبُ الألوفَ، فإنَّ فيه الإسنادَ مرتينِ، إسنادُ الفعلِ إلى ضميرِ المخاطبِ في المثال الأوَّلِ ،وإسنادُ الجملةِ إلى ضمير الغائب في المثالِ الثاني .  
8 - مُراعاةُ الترتيبِ الوُجوديِّ، 9- ـ كونُ المقدَّمِ محلَّ الإنكارِ،   
10- التدرّجُ في الحسنِ أو القبحِ أو ما شاكلَهما، كقوله: (أصحيحٌ ومفصِحٌ وبليغٌ)؟ فالصحّةُ مقدّمةٌ على الفصاحةِ، وهي َعلى البلاغةِ.

**- تأخيرُ المسندِ إليه:**

يؤخرُ المسندُ إليه إنِ اقتضَى المقامُ تقديمَ المسندِ ،ولا نلتمسُ دواعيَ التقديمِ والتأخيرِ إلا إذا كانَ الاستعمالُ يبيحُ كليهِما.  
**-تعريفُ المسنَدِ إليهِ:**

حقُّهُ أن يكونَ معرفةً، لأنهُ المحكومُ عليه الذي ينبغي أن يكونَ معلوماً، ليكونَ الحكمُ مفيداً.  
وتعريفُه إمّا: بالإضمارِ، وإمّا بالعلَميةِ، وإمَّا بالإشارةِ، وإمّا بالموصوليةِ، وإمّا بأل، وإمّا بالإضافةِ، وإمّا بالنداءِ.  
أمَّا تعريفُ المسنَدِ إليهِ بالإضمارِ فهو لأغراضٍ أهمُّها:  
1- كونُ الحديثِ في مقامِ التكلِّم. 2- أو في مقامِ الخطابِ. 3- أو في مقامِ الغيبةِ. و لا بدَّ من تقدُّم ِذكرِ مرجعِ الضميرِ وذلك:  
1- إمّا لفظاً. 2- وإمّا معنىً.   
3- وإمّا حُكماً.   
ثمَّ إنَّ الأصلَ في الخطابِ أن يكونَ لمعيّنٍ مشاهَدٍ، وقد يأتي لغيرِ المعيَّنِ إذا قصِدُ التعميمُ. كما أنهُ قد يأتي لغيرِ المشاهَدِ، إذا نُزِّل منزلتهُ.   
**تعريفُ المسنَدِ إليه بالعلَميَّةِ:**

يُؤتى بالمسندِ إليه علَماً: لإحضارِ معناهُ في ذهنِ السَّامعِ، ابتداءً باسمهِ الخاصِّ لِيمتازَ عمَّا عداهُ، وقد يعرَضُ له إضافةً إلى امتيازهِ وجهٌ مرجِّحٌ آخر، وأهمُّ الوجوهِ:  
1 - المدح، فيما إذا كان الاسمُ مشعراً بذلك. 2 -الذمُّ والإهانةُ. 3 ـ التبرّكُ بذكرهِ. 4 - التلذّذُ باسمهِ.   
5- التَّفاؤلُ. 6- التشاؤمُ. 7- الكنايةُ عن معنى يَصْلحُ العلمُ لذلك المعنَى، بحسبِ معناهُ الأصليِّ قبل العلميَّة. 8 -التسجيلُ على السامعِ لئلا ينكرَ. 9 - طلبُ الإقرارِ بصريحِ الاسمِ.   
و أمَّا تعريفُ المسنَدِ إليه باسمِ الإشارةِ فهو لأمورٍ:  
1 - أنْ لا يكونَ طريقٌ لإحضارهِ إلا باسمِ الإشارةِ، لجهلِ السامعِ باسمهِ وبصفاتهِ. 2 - بيانُ حالهِ في القربِ. 3-بيانُ حالهِ في البعدِ. وكثيراً ما يُشَارُ إلى القريبِ غير الْمُشَاهَدِ بإشارةِ البعيدِ، تنزيلاً للبُعدِ عن العيانِ، منزلةَ البعدِ عن المكانِ. 4 - تعظيمُهُ بالقربِ.

5-تحقيرهُ بالقربِ. 6 - تعظيمُهُ بالبُعدِ. 7- تحقيرُهُ بالبُعدِ، قالَ تعالى: "فذلك الّذي يدعُّ اليتيم".  
8 - تمييزُ المشارِ إليه أحسنَ تمييز.   
10- التعريضُ بغباوةِ المخاطبِ إيماءاً إلى أنهُ لا يعرفُ إلا المحسوسَ. 11- إظهارُ الاستغرابِ.

**تعريفُ المسندِ إليهِ بالموصولِ فهو لأمورِ:**

يُؤْتَى بالمسندِ إليهِ اسمَ موصولٍ اذا تعيّنَ طريقاً لإحضارِ معناهُ.كقولكَ: الذي كانَ معنا أمسِ سافرَ، إذا لم تكنْ تَعرِفِ اسمَهُ.  
أمَّا إذا لم يَتَعَيَّنْ طريقاً لذلكَ; فيكونَ لأغراض أخرَى.  
1 - التشويقُ لكونِ مضمونِ الصلة أمراً غريباً. 3 - تعظيمُ شأنِ المسنَدِ إليه. 4 - التهويلُ، تعظيماً أو تحقيراً. 5 - استهجانُ التصريح بالاسمِ. 6 – التوبيخُ. 7- إخفاءُ الأمرِ عَنْ غير المخاطبِ. 8- التنبيهُ على خطأِ المخاطَبِ9- التنبيهُ على خطأ غيرِ الُمخاطَبِ. 10- الإشارةُ إلى الوجهِ الذي يُبنَى عليه الخبرُ من ثوابٍ أو عقابٍ. 11- الاستغراقُ. 12- الإبهامُ.

إنَّ التعريفَ بالموصوليَّة مبحثٌ دقيقُ المسلكِ، غريبُ النزعة يُوقِفُكَ على دقائقَ مِن البلاغةِ، تؤنسُكَ إذا أنتَ نظرتَ إليها بثاقبِ فكرك، وتُثلجُ صدركَ إذا تأمَّلتها بصادقِ رأيكَ، فأسرارُ ولطائف التعريف بالموصوليّة لا يمكنُ ضبطُها، واعتبرْ في كلِّ مقامٍ ما تراهُ مناسباً.

**تعريفُ المسنَدِ إليه معرّفاً باللامِ :**  
يُؤْتى بالمسند ِإليه مُعَرَّفاً بألْ الْعَهْدِيَّة أو أل الجنسيةَ لأغراض آتية :  
أما (أل) العهديةُ، فإنها تدخلُ على المسنَدِ إليه للإشارةِ إلى معهودٍ لدى المخاطبِ، والعهدُ على ثلاثةِ أقسامٍ:

1- العهدُ الذكريُّ، وهو ما تقدمَ فيه ذكرُ المسندِ إليه صريحاً. 2 - العهدُ الذهنيُّ، وهو ما تقدمَ فيه ذكر المسنَد إليهِ تلويحاً. 3 - العهدُ الحضوريُّ، وهو ما كان المسنَدُ إليه حاضراً بذاتهِ.

**-أل-** الجنسيةُ: وتسمَّى لامَ الحقيقةِ: تدخلُ على المسنَدِ إليه لأغراضٍ أربعةٍ:  
1 - للإشارةِ إلى الحقيقةِ من حيثُ هي بقطعِ النظر عن عمومِها وخصوصِها. وتسمَّى لام َالجنسِ، لأنَّ الإشارةَ فيه إلى نفسِ الجنسِ، بقطعِ النظر عن الأفرادِ. 2 - أو للإشارةِ إلى الحقيقةِ في ضمن فردٍ مُبهَمٍ، إذا قامتِ القرينةُ على ذلك. 3 - أو للإشارةِ إلى كلِّ الأفراد التي يتناولُها اللفظُ بحسب اللغةِ ، ولها حالتان:  
أ - بمعونة قرينةٍ حاليةٍ. ب - أو بمعونةِ قرينةٍ لفظيةٍ. 4 - أوْ للإشارة ِإلى كلّ الأفرادِ مقيَّداً.

**وأمّا تعريفُ المسنَدِ إليهِ بالإضافةِ فهو لأمور:**  
1- أنه أخصرُ طريقٍ لإحضارهِ في ذهنِ المخاطَب. 2 -تعذّرُ التعدادِ. 3 -تعسّرُ التعدادِ. 4 - الخروجُ عن تبعةِ تقديمِ بعضٍ على بعضٍ. 5 - تعظيمُ المضافِ. 6 - تعظيمُ المضافِ إليه.

7 -تعظيمُ غيرهِما8 -تحقيرُ المضافِ. 9 -تحقيرُ المضافِ إليه. 10 - تحقيرُ غيرهِما. 11 - الاختصارُ لضيقِ المقامِ. 12 – الاستهزاءُ.

**تعريفُ المسنَدِ:**  
1 - إفادةُ السامعِ حكماً معلوماً على أمرٍ معلوم، وذلك يفيدُ النسبةَ المجهولةَ، فمن عرفَ زيداً بشخصِه، وعرفَ أنّ له صديقاً، ولكنْ لم يعرفْ أنّ زيداً هو صديقُه، قيل لهُ: (زيدٌ صديقُك) وهذا يفيد النسبةَ، وإنْ لم يفدِ الخبرُ - لكونهِ معلوماً -.  
2 -قصرُ المسنَدِ على المسنَدِ إليه حقيقةً. 3 - قصرُ المسنَدِ على المسنَدِ إليه ادّعاءً.   
**- التنكيرُ:**

ينبغي أنْ يكونَ المسنَدُ إليه معرفةً، ولكنْ قد يؤتَى به نكرةً لأغراضٍ:  
1 - إذا لم يعلمِ المتكلمُ بجهةٍ من جهاتِ التعريفِ، حقيقةً أو ادعاءاً. 2 - إخفاءُ الأمرِ.   
3 - قصدُ الإفرادِ. 4 - قصدُ النوعيّةِ. 5- التعظيمُ. 6 – التحقيرُ.7 – التكثيرُ. 8 – التقليلُ.

**وأمّا تنكيرُ المسنَدِ:**

فلأنَّ الأصلَ في المسندِ أن يكونَ نكرةً، لإفادةِ العلمِ بشيءٍ مجهولٍ، لكنْ قدْ يرجِّحُها أمورٌ:  
1 - إرادةُ عدمِ العهدِ والحصرِ. 2 -إرادةُ التفخيمِ.3 - إرادةُ التحقيرِ.

1. - الإيضاح في علو البلاغة: ج1، ص 1. [↑](#footnote-ref-1)
2. -انظر:أبو الفضل محمد: شموس البراعة، تحقيق، حفني ناصف، وآخرون، مكتبة البرشى، كراتشي، باكستان، ط1، 2009، ص 15. [↑](#footnote-ref-2)
3. - الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص2. [↑](#footnote-ref-3)
4. - المرجع نفسه: ص 2. [↑](#footnote-ref-4)